

جمهورية مصر العربية

جامعة عين شمس

كلية الآداب / قسم التاريخ

الدراسات العليا / شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

## نشاط القنصلية الإيطالية في السليم وأثره على

حركة الجهاد الليبي ١٩٤٠ - ١٩٢٢

"دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب / تاريخ حديث ومعاصر"

إعداد الطالبة: وفاء بلعيد ميلاد القائد

إشراف:

الأستاذ الدكتور: حمدنا الله مصطفى حسن

الدكتور: إبراهيم جلال أحمد

يوليو ٢٠١٢ م



جامعة عين شمس  
كلية الآداب  
قسم التاريخ

## نشاط القنصلية الإيطالية في السلومن

### وأثره على حركة الجهاد الليبي

١٩٤٠ - ١٩٤٤

رسالة مقدمة من

وفاء بلعيد ميلاد القائد

للحصول على درجة الدكتوراة في الآداب / تاريخ حديث ومعاصر

تحت إشراف

الدكتور

الأستاذ الدكتور

إبراهيم جلال أحمد

حمدنا الله مصطفى حسن

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب - جامعة عين شمس

كلية الآداب - جامعة عين شمس

يوليو ٢٠١٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
”فَأَمَّا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جَفَاءً وَ  
أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي  
الْأَرْضِ”  
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

الآية التاسعة عشرة من سورة  
الرعد



## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع:
الإهداء.....	الإهداء.....
فهرس المحتويات.....	فهرس المحتويات.....
فهرس الملحق.....	فهرس الملحق.....
المقدمة.....	المقدمة.....
تمهيد: الوجود الدبلوماسي والقنصلي الإيطالي في مصر:..... أولا: جذور العلاقات الدبلوماسية والقنصلية الإيطالية مع مصر:..... ثانيا: العهد الفاشي وإعادة تنظيم المؤسسات الدبلوماسية والقنصلية الإيطالية في مصر (١٩٤٠ + ١٩٢٢ م):..... <b>الفصل الأول: نشأة وتطور القنصلية الإيطالية بمدينة السلوم المصرية</b>	١..... ٢..... ٣..... ٤.....  <b>وطبيعة عملها</b> ٥..... ٦..... ٧..... ٨..... ٩..... ١٠.....  <b>أولا: نشأة القنصلية الإيطالية في السلوم:</b> ١٦..... ١٧..... ١٨.....  <b>ثانيا: أسباب وعوامل إنشاء القنصلية الإيطالية بالسلوم:</b> ٢٥..... ٢٦..... ٢٧..... ٢٨..... ٢٩..... ٣٠.....  <b>ثالث: طبيعة عمل القنصلية الإيطالية في السلوم:</b> ٤٣..... ٤٤..... ٤٥..... ٤٦..... ٤٧..... ٤٨.....  <b>الفصل الثاني: الأنشطة السياسية للقنصلية الإيطالية بالسلوم تجاه حركة</b>
الجهاد الليبي:.....	الجهاد الليبي:.....
أولا: الأنشطة السياسية والاستخباراتية:.....	أولا: الأنشطة السياسية والاستخباراتية:.....
٥٣.....	٥٣.....
٥٤.....	٥٤.....
٥٥.....	٥٥.....
٥٦.....	٥٦.....
٥٧.....	٥٧.....
٥٨.....	٥٨.....
٦٧.....	٦٧.....

ثانياً: الأنشطة الدعائية للقنصليات الإيطالية بالسلوم:.....	٨٣.....
+ محاولة التخفيف من آثار العمليات الحربية في ليبيا:.....	٨٣.....
+ محاولة التأثير على المهاجرين الليبيين وتشجيعهم على العودة إلى ليبيا:.....	٨٦.....

### **الفصل الثالث: نشاط القنصليات الإيطالية في السلوم تجاه اقتصadiات**

حركة المقاومة الليبية:.....	٩٧.....
أولاً: مراقبة ومحاربة مصادر تمويل المقاومة الليبية من مصر:.....	٩٨.....
+ مصادر التمويل الخيري (المساعدات والتبرعات الخيرية):.....	٩٩.....
+ التجارة:.....	١٠١.....
ثانياً: الإجراءات التي اتخذتها القنصليات الإيطالية بالسلوم للتحكم في التجارة:.....	١٢٥.....
+ التضييق على التجار المتعاونين مع حركة المقاومة الليبية:.....	١٢٥.....
+ إعاقة وصول الثروة الحيوانية الليبية إلى مصر أو بقائها فيها:.....	١٢٩.....
+ محاولة السيطرة على العمليات التجارية:.....	١٣٤.....

### **الفصل الرابع: أثر نشاط القنصليات الإيطالية بالسلوم**

على حركة الجهاد الليبي:.....	١٤٠.....
أولاً: تجويح المقاتلين الليبيين (الحصار الاقتصادي):.....	١٤١.....
+ مهاجمة القوات الإيطالية القوافل التجارية المحملة بالتمويل أو السيطرة عليها:.....	١٤٤.....
+ إبادة ومصادرة الثروة الحيوانية:.....	١٤٦.....
+ إغلاق الحدود الليبية مع مصر:.....	١٤٧.....
ثانياً: هزيمة المقاومة الليبية المسلحة:.....	١٥٠.....
+ حرمان المقاومة المسلحة الليبية من الأسلحة والمعدات الحربية:.....	١٥٠.....
+ تقديم المعلومات الجاسوسية والاستخباراتية لقيادة السياسية والعسكرية الإيطالية لاحتلال بعض المناطق الليبية ومراقبة الحدود مع مصر:.....	١٥٦.....
ثالثاً: إبادة واعتقال وإبعاد وتشريد الكثير من الليبيين:.....	١٥٩.....
رابعاً: القضاء على المقاومة الليبية السلمية في منطقة الصحراء الغربية:.....	١٧٣.....
الخاتمة:.....	١٨١.....
الملاحق:.....	١٨٣.....
المصادر والمراجع:.....	٢١٠.....

## فهرس الملاحق:

الصفحة	الموضوع:
١٨٤.....	٤/١ خريطة لجمهورية مصر العربية:.....
١٨٥.....	١/ب خريطة لليبيا:.....
١٨٨ +٨٦.....	٤ اقتراح المفوضية الإيطالية بنقل كمباني من السلوم إلى القاهرة:.....
١٨٩.....	٤ رسالة أبي القاسم الباروني إلى عمر فائق شنib عن الدعاية الإيطالية بمصر:.....
١٩٣ +٩٠.....	٤ تقرير أنجلو ساماركتو عن المدارس الإيطالية في مصر: .....
١٩٥ +٩٤.....	٥ اقتراح القنصل الإيطالي بالسلوم طرد مجموعة من الليبيين من السلوم:.....
١٩٧ +٩٦.....	٦ تقرير القنصل الإيطالي بالسلوم عن طارق بومحمد وسبب وجوده بالسلوم:.....
١٩٨.....	٧ اقتراح القنصل الإيطالي بالسلوم على مفوضية بلاده بالقاهرة بالاعتماد على التاجر محمد اللياس:.....
١٩٩.....	٨ إبلاغ القنصل الإيطالي بالسلوم مأمور قسم السلوم بسفر مجموعة من الأشخاص نحو الحدود مع ليبية:.....
٢٠١ +٤٠٠.....	٩ رسالة القنصل الإيطالي بالسلوم إلى مفوضية بلاده بالقاهرة حول تكذيب خبر إبادة جماعة من المهاجرين في منطقة الحدود المصرية من قبل الإيطاليين:.....
٢٠٢.....	١٠ تقرير المخابرات الحربية المصرية عن الدعاية الإيطالية:.....
٢٠٣.....	١١ رسالة مدير أمن البحيرة بشأن مطبوعات إيطالية توزع بالبحيرة:.....
٢٠٥ +٤٠٤.....	١٢ تقرير القنصل الإيطالي بالسلوم عن الحركة التجارية بين مصر وليبية:.....
٢٠٧ +٤٠٦.....	١٣ تقرير القنصل الإيطالي بالسلوم عن الحركة التجارية بين مصر وليبية (١٩٢٧ +٩٢٣م):.....
٢٠٩ +٤٠٨.....	٤ طلب التجار الليبيين من الملك أحمد فؤاد السماح لهم باصطحاب أسلحتهم عند دخول مصر أو الخروج منها:.....

## تمهيد

### الوجود الدبلوماسي والقنصلية الإيطالي في مصر.

أولاً: جذور العلاقات الدبلوماسية والقنصلية الإيطالية مع مصر.

ثانياً: العهد الفاشي وإعادة تنظيم المؤسسات الدبلوماسية والقنصلية

الإيطالية في مصر (١٩٤٠ - ١٩٢٢م).

## تمهيد: الوجود الدبلوماسي والقنصلية الإيطالي في مصر :

تميزت العلاقات الإيطالية المصرية فيما يخص الجانب السياسي والدبلوماسي بوجود تمثيل متداول بين البلدين، لم يقتصر على عاصمتيهما القاهرة وروما بقدر ما شهدت تلك العلاقات إنشاء القنصليات أو الوكالات القنصلية في عدة مدن مصرية، كما هو الحال في عدة مدن إيطالية بالنسبة لمصر. وفي سنة ١٩٢٤م ظهر إلى حيز الوجود بمدينة السليم المصرية ما عرف بالقنصلية الإيطالية كمؤسسة أنيط بها رعاية المصالح الإيطالية كافة في نطاق محيطها الجغرافي، واختلفت عن غيرها من المؤسسات الأخرى ذات الدرجة المعاذرة لها، لأسباب بديهية أبرزها وجودها في مدينة مصرية تجاور الحدود الليبية الشرقية، ويلقي نشاطها المتنوع بظلاله على ما كان يدور في ليبيا وإقليم برقة تحديداً من تطورات متعددة، عكست اهتمام الحكومة الإيطالية ومؤسساتها وممثليها، ليس في مصر وحدها بل في معظم البلدان الأفريقية المجاورة لليبيا، وحتى غير المجاورة، وإن كانت مصر قد تصدرت من حيث الأهمية تلك البلدان، وتصدرت القنصلية الإيطالية بمدينة السليم موضوع الدراسة مؤسسات إيطاليا في مصر.

## أولاً: جذور العلاقات الدبلوماسية والقنصلية الإيطالية مع مصر :

قبل الإشارة إلى جذور العلاقات الدبلوماسية والقنصلية الإيطالية مع مصر وجب توضيح أمرين، أرى أنهما ضروريان لإزالة الإبهام الذي قد يكتفى بعض الحقائق التاريخية التي ستنظر تباعاً في هذه الفقرة. الأمر الأول: يتعلق بمفهوم الممثل الدبلوماسي والقنصلية ونشأة هذا التمثيل، فمن حيث المفهوم فإن هناك من يرى أن الممثلين الدبلوماسيين والقنصليين يعتبرون أحد الأجهزة الخارجية التي تباشر بها الدولة علاقاتها الدولية، وقد عرف هذا النظام مع قيام العلاقات بين الدول في العصر الحديث، فتطور بتطورها<sup>(١)</sup>. وهناك من يرى أن الدبلوماسية هي علم وفن تنفيذ السياسة الخارجية لدولة ما لدى غيرها من الدول الأخرى عبر وزارة الخارجية وأجهزتها في الداخل والخارج، في إطار ما يقره العرف والقانون الدوليين<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سالم علي محمد كتي، البعثات الدبلوماسية والقنصلية بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وفق الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show>.

(٢) عبد القادر سلامة، التمثيل الدبلوماسي والقنصلية المعاصر والدبلوماسية في الإسلام مع التركيز على النظام الدبلوماسي والقنصلية المصري وال سعودي، القاهرة، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٩٧ + ١٩٩٦، ص ٤٨ - ٣٩.

لقد أورد المؤلف في الصفحتين ٣٨ - ٣٤ من ذات الكتاب مجموعة من التعريفات للدبلوماسية، منها أن الدبلوماسية *Diplomacy* مشتقة من الكلمة اليونانية *Diploma* و معناها يطوي، وعني بها الوثائق الصادرة من الحاكم، وفي عام ١٧٩٦م أصبحت الكلمة في اللغة الإنجليزية تعنى إدارة العلاقات الدولية، ثم أصبحت تعنى بالفرنسية مفاهيم، واستخدمت من قبل الإيطاليين بلفظها دبلوماسي، وفي مؤتمر فيينا ١٨١٥م وضعت قوانين =

وأما من حيث النشأة فالاختلاف كان واضحًا بين مراجعنا، فمنها من يرى أنها نشأت منذ ظهور الإنسان على وجه البسيطة، وتشابك المصالح بين الجماعات البشرية، لكنها بفعل تعدد الأمور وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية تطورت تطوراً سريعاً، وأصبحت تعنى بأكثر من جانب<sup>(١)</sup>.

ومن تلك المراجع من يرى أن ظهور التمثيل الدبلوماسي يرجع إلى القرن الثالث عشر الميلادي، حيث كان للجمهوريات الإيطالية وخاصة جمهورية البندقية دور بارز في نشأة التمثيل الدبلوماسي والقنصلي في منطقة البحر المتوسط بشكل خاص، وبعض البلدان ذات العلاقات التجارية بالجمهوريات الإيطالية في شرق آسيا وأوروبا وأفريقيا بشكل عام، ثم ما لبثت أن انتشرت فكرة السفارة الدبلوماسية العارضة عند الكثير من الدول الأوروبية، وتطورت مع مطلع القرن السابع عشر إلى فكرة السفارة الدبلوماسية الدائمة، ومع مطلع القرن التاسع عشر أصبحت كل الدول حريصة على تبادل التمثيل الدبلوماسي مع ما يناظرها من دول العالم<sup>(٢)</sup>.

هذا عن التمثيل الدبلوماسي في مفهومه الواسع أما عن التمثيل القنصلي والذي يعنينا كثيراً في هذه الدراسة فإن مصطلح كلمة قنصل Consul في أساسه هو كلمة لاتينية الأصل، وتعني ممثل تجاري لبلد ما في دول أجنبية<sup>(٣)</sup>. وعرفت البعثة القنصلية بأنها فرع من وزارة الخارجية، تقوم بدور حلقة الوصل نيابة عن حكومتها بين الوزارات والمصالح الرسمية في الدولة التابعة لها وبين ممثلاتها في الدولة المضيفة من خلال وزارة الخارجية، تحت مسميات قنصلية عامة أو قنصلية أو نيابة قنصلية أو وكالة قنصلية<sup>(٤)</sup>.

ويعتبر التمثيل القنصلي أقدم من التمثيل الدبلوماسي، وهناك من يرى أنه نشأ منذ العصر الإغريقي وعرفته البشرية قبل معرفتها بالتمثيل الدبلوماسي<sup>(٥)</sup>. وهناك من يرى أن التمثيل القنصلي رغم أنه كان أقدم من التمثيل الدبلوماسي إلا أنه لم ينشأ إلا في أيام الحروب الصليبية (١٢٩١م)، ويرجح أن النظام القنصلي قد عرف عند الجمهوريات الإيطالية مثل: البندقية وجنوه ونابولي، القائم اقتصادها على التجارة البحرية، والتي درجت مع ازدهار تجارتها على إرسال

---

= وبنود تنظم الدبلوماسية والوظائف المناظر بالدبلوماسي القيام بها، وعرفت الدبلوماسية أيضًا: بأنها الباقة وحسن التصرف، وعرفت بالإستراتيجية وأنها علم وفن ومنهج لتنفيذ السياسة الخارجية.

<sup>(١)</sup> عبد القادر سلامة، مرجع سابق، ص ٤٠ - ٢٤.

<sup>(٢)</sup> سالم علي محمد كتي، مرجع سابق، وفق الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show>.

<sup>(٣)</sup> عن تعريف كلمة القنصل انظر شرح المحققين: محمد الأسطى وعمر جيدر لكتاب حسن الفقيه حسن اليوميات الليبية ٤٥٥١ - ١٨٣٢، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ٢٠٠١، ج ١، ص ٤٧٩ - ١٨٠.

<sup>(٤)</sup> عبد القادر سلامة، مرجع سابق، ص ٤٥٠ - ٢٥١.

<sup>(٥)</sup> نفس المرجع، ص ٤٤٣ - ٤٤٦.

مندوبي عن كل الموانئ، وخاصة المطلة على البحر المتوسط التي ترتبط بعلاقات تجارية نشطة معها، وتتكليفهم برعاية مصالحها ومصالح التجار من رعاياها، وفق تنسيق تام مع الدول صاحبة السيادة على تلك الموانئ<sup>(١)</sup>.

وفيما يخص المهام والوظائف التي كان يؤديها كل من الممثل الدبلوماسي والقنصل فإن الملاحظ أن المهام القنصلية بصفة عامة تختلف عن المهام الدبلوماسية، فالأخيرة تكون ذات طابع سياسي بالدرجة الأولى، أما العمل القنصلي فهو عمل ذو طابع إداري أو تجاري، ولا يكون للقناصل غالباً أي اختصاص سياسي، سوى ما يجب عليهم من مراقبة وتتبع للحوادث السياسية في الدولة المضيفة، كما أنه لا يمكنهم الاتصال بسلطات الدولة المقيمين بها إلا عن طريق الممثل الدبلوماسي لدولتهم لدى هذه الدولة<sup>(٢)</sup>.

لكن الثابت أنه في فترة الدراسة كان القناصل الإيطاليون وغيرهم يؤدون أعمالاً، ويمارسون نشاطات أوسع بكثير من المعنى الضيق لاختصاص القنصل. وفيما يخص القناصل الإيطاليين في مصر ومهامهم نورد الوصف التالي لوظيفة القنصل كما جاء على لسان المؤرخ الإيطالي البرفسور بالبوني، حيث أشار إلى أن القنصل الإيطالي في مصر يجمع بين يديه سلطات عديدة، فقد كان في بعض الأوقات حاكماً ونائباً عن الملك الإيطالي، وقاضياً ومحققاً ورئيساً للمحكمة المدنية، كما كان تاجرًّا ومنفذًا للقصاص، وكان أيضاً وزيراً للعدل، لأنَّه كان يعين بنفسه القضاة الاستشاريين بالقنصلية وكان القنصل أيضاً ضابطاً في الدولة المدنية ورئيس بلدية ومراقباً للأحداث، وكثيراً ما كان هو الحاكم، ومنفذًا للتجنيد الإجباري، وعضو المجلس الصحي، ومكلفاً بشئون تجهيز المدارس، ومحرر العقود بجميع أنواعها<sup>(٣)</sup>.

**الأمر الثاني:** أن التمثيل القنصلية الإيطالي في مصر كان قديماً ولا ينبع إلا قلناً إن مصر كانت من أبرز بلدان البحر المتوسط التي لفتت انتباه الإيطاليين قبل الوحدة الإيطالية وبعدها، نظراً لموقعها الاستراتيجي والجغرافي، وأهميتها التجارية والاقتصادية، وحجم العلاقات على كافة المستويات بين المصريين وسكان شبه الجزيرة الإيطالية. وعلى أية حال فإن جذور التمثيل الدبلوماسي والقنصلية الإيطالي في مصر تعود إلى العهد المملوكي تقريباً، عندما أنشأت بعض الجمهوريات الإيطالية قنصليات وممثليات لها بمصر، فمثلاً افتتحت جمهورية البندقية في سنة ١٣٤٦م قنصلية لها في مدينة الإسكندرية، لرعاية مصالحها التجارية ومصالح رعاياها، الذين كانوا

<sup>(١)</sup> سالم كتي، مرجع سابق، وفق الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show>.

<sup>(٢)</sup> نفس المرجع.

<sup>(٣)</sup> L. A ,Balboni, Gl'Italiani Nella Civiltà Egiziana del Secolo XIX°, Alessandria, V: III, 1906, P.136.

يشكلون في هذه المدينة والمدن المصرية الأخرى طائفة معتبرة، وخاصة على الصعيد التجاري، وما لبثت أن فتحت البندقية قنصليات أخرى لها في عدة مدن مصرية، وخاصة الساحلية والنهرية منها ذات النشاط التجاري الملحوظ مثل: دمياط وبورسعيد والقاهرة، وبالتالي أسهمت تلك القنصليات في توطيد العلاقات السياسية والتجارية مع المالكين في مصر، على الرغم من أن علاقات البندقية مع مصر قد ظلت تتراوح بين مدن وجزر، وتتأثر بمحريات المنافسة من قبل الجمهوريات الإيطالية الأخرى والأوربيين، وتبعات الصراع العثماني الأوروبي في البحر المتوسط<sup>(١)</sup>.

لقد حددت مهمة قنصل الجمهوريات الإيطالية في مجموعة من المهام الرئيسية منها: صيانة حقوق جالية بلدانهم وضمان حصول أفرادها على الحقوق أمام محاكم مملوكية عادلة، وروعي في اختيار القنصل أن يكون من طبقة النبلاء، وأن يلتزم بقضاء مدة الوظيفة ثلاثة سنوات على الأقل، يتناقضى خلالها مرتبه السنوي من السلطان المملوكي في مصر<sup>(٢)</sup>.

استمرت الجمهوريات الإيطالية في العصر العثماني (١٧٩٨ - ١٨٥١) في تشجيع التبادل القنصلي مع مصر، وأسهم الازدهار التجاري الذي شهدته ميناء الإسكندرية بشكل خاص وشهادته مصر بشكل عام في تطوير تلك العلاقات، وبعد انتهاء أحداث الحملة الفرنسية (١٨٠١ - ١٧٩٨) ازدادت رغبات الجمهوريات الإيطالية إسوة بغيرها من البلدان الأوروبية في الاتجاه نحو تطوير العلاقات مع مصر<sup>(٣)</sup>، حيث جرى توسيع دائرة التمثيل الدبلوماسي والقنصلية في مصر، فقد أنشأت الجمهوريات الإيطالية العديد من القنصليات في أبرز المدن المصرية، فكانت هناك قنصليات لجمهورية البندقية وجنوة ونابولي وسردينيا وتسكانيا<sup>(٤)</sup>. ونظراً لاستقرار الأوضاع السياسية وتنامي التجارة الداخلية والخارجية في عهد محمد علي، فقد لعبت هذه القنصليات دوراً مهماً في حياة المجتمع المصري، حيث زاد النشاط الإيطالي القنصلي وازدادت العلاقات التجارية بين مصر

<sup>(١)</sup> للمزيد عن العلاقات بين جمهورية البندقية ومصر المملوكيه ودور القنصل البندقية في تطوير هذه العلاقات وبدايات ظهور السفارات بين البندقية ومصر انظر: ناجلا محمد عبد النبي، مصر والبندقية العلاقات السياسية والاقتصادية في عصر المالكين، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط/١، ٢٠٠١، ص ٤١؛ ١٨٧؛ أيضاً: إبراهيم العدل المرسي، الجاليات الأجنبية في مديرية الدقهلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، إشراف: د. عبد العزيز سليمان نوار، ود. علي محمد بركات، ١٩٩٠، ص ٧٩.

<sup>(٢)</sup> ناجلا محمد عبد النبي، مرجع سابق، ص ٤٨٠ - ٤٨١.

<sup>(٣)</sup> Balboni, Op, Cit, P.133.

<sup>(٤)</sup> أحمد أحمد الحنة، تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر، القاهرة، منشورات مكتبة الْنهضة المصرية، ط/٣، ١٩٥٨، ص ٣٠٤.

والجمهوريات الإيطالية قوة<sup>(١)</sup> . وكان قناصل الجمهوريات الإيطالية يختارون بدقة متناهية من قبل حكوماتهم، لذا فقد اقمو بالالتزام كبير وحصافة رفيعة مكتنهم من أداء مهمتهم، بل ومراقبة جل الأوضاع في مصر ، بحكم أن البعض منهم قد اختير ليكون مستشاراً لمحمد علي وناصحاً له إزاء الإصلاحات التي نفذت في مصر في تلك الفترة<sup>(٢)</sup> .

وقد كان الفناصل التابعون للجمهوريات الإيطالية يتولون إلى جانب رعاية مصالح بلدانهم ومصالح مواطنיהם رعاية مصالح بعض الدول الأوروبية التي ليس لها قناصل في مصر، كما هو الحال مع برناردينو دورفيفي الذي مثل فرنسا بداية من سنة ١٨٠٣م، وكارلو دي روسيتي (١٧٣٦م)، والذي مثل إنجلترا والنمسا إلى جانب أنه كان من أبرز قناصل جمهورية البندقية في مصر في تلك الفترة، وجوزيبي أتشيري مانتوفا (١٨٤٦م + ١٧٧٣م)، الذي خلف روسيتي، وعمل في المجال الصحفي إلى جانب رعايته لمصالح النمسا، وبعض الدوليات الإيطالية الأخرى<sup>(٣)</sup> .

ولما أصبحت إيطاليا دولة موحدة سنة ١٨٦٦م، فإنه قد حدثت مجموعة من التطورات على صعيد العمل الدبلوماسي والقنصلية الإيطالي في مصر، حيث أصبحت جميع القنصليات في مصر تحت إشراف مؤسسة دبلوماسية إيطالية أطلق عليها اسم (الوكالة الدبلوماسية الإيطالية بالقاهرة). وظلت بهذا الاسم حتى ١٩٢٣م، لتعبر عن دولة واحدة هي المملكة الإيطالية بدلاً من عدة جمهوريات، وقد برزت هذه الوكالة بعد أن نالت إيطاليا وحدتها، وكان من مهامها رعاية مصالح مواطنها، وممارسة العديد من الأنشطة السياسية والداعية في القطر المصري<sup>(٤)</sup> .

لقد اختير لتولي منصب الوكالة الدبلوماسية الإيطالية في القاهرة خيرة الدبلوماسيين الإيطاليين، فقد كان عليهم الاطلاع بالعمل السياسي والقنصلية معاً، وتوطيد العلائق بالأسرة الحاكمة في مصر أسرة محمد علي، وتنمية العلاقات على مختلف المستويات بين مصر وإيطاليا؛ لذا فقد لقي منصب الوكيل الدبلوماسي في هذه الفترة اهتماماً كبيراً من قبل المسؤولين الإيطاليين،

<sup>(١)</sup> صالح رمضان محمود، الجاليات الأجنبية في مصر في القرن التاسع عشر (١٨٠١ - ١٨٨٢م) رسالة دكتوراه قدمت إلى قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة القاهرة، إشراف: د. محمد أنيس، ١٩٧٠، ص ٥٤.

<sup>(٢)</sup> أنجلو سان ماركو، الشرق الحديث الوثائق الدبلوماسية المتعلقة بمحمد علي وأرشيفات الدولة الإيطالية، بحث منشور في كتاب الإسهامات الإيطالية في دراسة مصر الحديثة في عصر محمد علي باشا مجموعة مقالات مختارة لباحثين إيطاليين، ترجمة: عماد البغدادي، القاهرة، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، ط/١، ٢٠٠٥، ص ٤١٨ - ٤٢٠.

<sup>(٣)</sup> نفس المصدر، ص ٤١٩ - ٤٢٦.

<sup>(٤)</sup> للمزيد حول أنشطة الوكالة الدبلوماسية بالقاهرة انظر: كارلو قوتي بورشيناري، العلاقات العربية الإيطالية ١٩٣٠م، من مذكرات أنريكو انسپاتو، ترجمة: عمر الباروني، مراجعة: عبد الرحمن سالم العجيلي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ١٩٨٠، ص ٤٢، ٢٣، ٤٣٧ - ٤٣٩.

فأسندوه لشخصيات لها باع في السياسة والعمل الاستخباراتي والعمل الدبلوماسي، من خلال عملهم في أكثر من جهة، كممثلين لبلادهم. وفيما يخص الشخصيات الإيطالية التي تقلدت مهام و المناصب الإدارية ودبلوماسية في الوكالة الدبلوماسية الإيطالية بالقاهرة، وكان لتلك الشخصيات الدور الفعال في إدارة هذه المؤسسة نذكر ما يلي<sup>(1)</sup>:

٤. الوكيل الدبلوماسي ماكيافيلي، الذي عاصر وقوع الاحتلال الإنجليزي لمصر سنة ١٨٨٢م.

٥. الوكيل الدبلوماسي توجيني، الذي أقيل في صيف سنة ١٩٠١م، ويعد من أبرز الوكاء الدبلوماسيين في القاهرة الذين وضعوا لبنة العمل الاستخباراتي تجاه غزو ليبيا واستعمارها.

٦. المركيز سلفاجو راجي، الذي عمل موظفاً بالوكالة الدبلوماسية الإيطالية بالقاهرة خلال عامي ١٨٩٥-١٨٩٦، ثم عين وكيلًا دبلوماسياً في ١٩٠٢م على وجه التحديد، وظل وكيلًا دبلوماسياً حتى أقيل سنة ١٩٠٨م، ثم أعيد للعمل بمصر عامي ١٩١١-١٩١٢م، ثم نقل إلى أسمرة عاصمة إريتريا.

٧. الوكيل الدبلوماسي جياكومو دى مارتينو، الذي تقلد المنصب منذ سنة ١٩٠٨م وحتى صيف سنة ١٩١١م، حيث عين سفيراً لبلاده بـسانطينو.

٨. الوكيل الدبلوماسي نجروتو كمبيازو (١٩١٦-١٩٢٢م)، والأخير رغم إقالته إلا أنه لعب دوراً في العلاقات المصرية الفاشية في الفترة اللاحقة كما سرى.

وإلى جانب الوكالة الدبلوماسية الإيطالية في القاهرة تحولت بعض القنصليات التي كانت تتبع الجمهوريات الإيطالية في بعض المدن المصرية إلى قنصليات تمثل الدولة الإيطالية الموحدة، كما أُجريت بعض التغييرات على عمل تلك القنصليات مع مطلع القرن العشرين، بحيث أُلغي بعضها ودمج بعض منها في هيئة واحدة، ونظراً للمعلومات الشحيحة فلم نعثر إلا على النذر اليسير عن تلك القنصليات حسب العرض التالي<sup>(2)</sup>:

---

(١) بخصوص هذه الشخصيات انظر:

Balboni, Op, Cit, PP.158-159.

أيضاً: كارلو قوتي بورشيناري، مصدر سابق، ص ١٣٨، ٤٣٧؛ أيضاً: مفتاح بلعيد عثمان غويطة، النشاط الإيطالي في مصر تجاه استعمار ليبيا ١٩٤٣-١٨٨٢، طرابلس، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، ٢٠٠٩، ص ٤٠٢-٤٠٨.

(٢) Balboni, Op, Cit, PP.159-164.

أيضاً: محمود أحمد الشال، دور الأجانب في مدينة الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم التاريخ كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، تحت إشراف: د. عمر عبد العزيز عمر، ١٩٩٤، ص ٣٧؛ أيضاً: إبراهيم العدل المرسي، مرجع سابق، ص ٨٤.

٤. الفنصلية الإيطالية الملكية بالقاهرة، وقد أنشئت لرعاية مصالح الرعايا الإيطاليين الإدارية ونحوها، وفي ٢٢ أغسطس ١٩٠٤ عين المركيز ميلي لوبى دي سورانيا رئيساً لها، وهو من أوائل القنصلين الإيطاليين الذين شغلو هذا المنصب.

٥. الفنصلية الإيطالية العامة في الإسكندرية، وتولى شئونها فترة من الزمن البارون الفارس أندريكو آكتون اعتباراً من ٢٢ أغسطس ١٩٠٤م.

٦. نيابة الفنصلية الإيطالية في السويس، ومن أبرز من تولاها الفارس روسكا لاناكوز، بعد التغييرات الإيطالية الأخيرة على العمل الدبلوماسي والفنصلية في مصر.

٧. الفنصلية الإيطالية في بورسعيد، وأسندت إدارتها في سنة ١٩٠٢م للكونت كارلو مانشينيلي.

على صعيد آخر عرف التمثيل الدبلوماسي والفنصلية الإيطالي في مصر نظام المندوب الفنصلية، الذي كان يمثل الوكالة الدبلوماسية في القاهرة في معظم مدن القطر المصري، استوى في ذلك المدن التي كانت تحتضن مؤسسات إيطالية دبلوماسية وفنصلية، والمدن التي لم تكن توجد بها فنصليات إيطالية، ومن أبرز المدن المصرية التي عرفت تواجد مندوب فنصلية إيطالي في هذه الفترة ذكر: دمياط والمنصورة وطنطا والزقازيق والإسماعيلية والسويس وأسيوط وأسوان وأسنا والفيوم وقنا وجرجا والأقصر والمنيا<sup>(١)</sup>.

يلاحظ من خلال العرض السابق أن السلوم لم تكن مشمولة بشكل مباشر بوجود أي تمثيل فنصلية إيطالي؛ نظراً لقلة الإيطاليين في المنطقة في تلك الفترة. لكن لا يعني هذا أنه لم تكن هناك أية اتصالات إيطالية بالسلوم ذات طابع استخباراتي أو سياسي أو حربي، ففي أثناء الحرب العالمية الأولى كان للحكومة الإيطالية مخبرين سريين حربيين بالسلوم، كانوا يوافون حكومتهم بالأخبار الحربية عن حركات الألمان والأتراك بالقرب من خليج السلوم والبردية وطبرق<sup>(٢)</sup>.

وبعد انتهاء الحرب العالمية وقبل أن تغير الأوضاع السياسية في إيطاليا أكتوبر ١٩٢٢م أصبح ميناء البردية الواقع غرب السلوم نقطة مهمة في التحركات الإيطالية بالمنطقة<sup>(٣)</sup>، في حين

<sup>(١)</sup>Balboni, Op, Cit, P. 165.

<sup>(٢)</sup> ملخص نشرة عسكرية لمكتب الاستخبارات الإيطالي صادرة بتاريخ ١٩١٧/١/٢٤م تتعلق بوصول غواصتين ألمانيتين لساحل ولاية طرابلس الغرب بمناطق السلوم طبرق وبنغازي، الوثائق الإيطالية المنشورة، المجموعة الخامسة والعشرون، ترجمة: المهدى عمر التركى، إعداد: مصطفى على هويدي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ٢٠٠٠، الوثيقة رقم ١٨، ص ٨٦.

<sup>(٣)</sup>Governo Della Cirenaica, Gabinetto, Del Governatore, Relazione Di Governo, Gennaio 1923–Maggio 1924-A-S-E-il y delle Colonie , Bengazi, 18 Maggio 1924, P.35. ( الوثائق الإيطالية غير المنشورة/ المركز الوطنى للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس).